

روح المعاني

بالكلية فلا بد للمؤمن من تلقي المهالك بقلب راضى ووجه ضاحك ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم بسيف المجاهدة لتحيا حياة طيبة أو اخرجوا من دياركم وهي الملاذ التي ركنتم اليها وخيمتم فيها وعكفتم عليها أو لو فرضنا عليهم أن اقمعوا الهوى أو اخرجوا من مقاماتكم التي حببتم بها عن التوحيد الصرف كالصبر والتوكل مثلا ما فعلوه إلا قليلا منهم وهم أهل التوفيق والهمم العالية وأيد الاحتمال الثاني بما حكى عن بعض العارفين أنه سئل ابراهيم بن أدهم عن حاله فقال ابراهيم : أدور في الصحارى وأطوف في البراري حيث لاماء ولاشجر ولاروض ولامطر فهل يصح حالي في التوكل فقال له : اذا أفنيت عمرك في عمران بطنك فأين الفناء في التوحيد ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم لما فيه من الحياة الطيبة وأشد تثبينا بالاستقامة بالدين واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما وهو كشف الجمال ولهديناهم صراطا مستقيما وهو التوحيد ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم بما لا يدخل في حيلة الفكر من النبيين أرباب التشريع الذين ارتفعوا قدرا فلا يدرك شأواهم والصديقين الذين قادهم نورهم الى الانخلاع عن أنواع الربوب والشكوك فصدقوا بما جاء به الرسول من غير دليل ولاتوقف والشهداء أهل الحضور والصالحين أهل الاستقامة في الدين يأيها الذين آمنوا خذوا حذرکم من أنفسکم فانها أعدى أعدائکم فانفروا ثبات اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريق شيخ كامل أو انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام واتبعوا أفعال رسول الله وتخلقوا بأخلاقه وان منكم لمن يبطن أيا يبطن المجاهدين المرتاضين فان أصابتك مصيبة شدة في السير قال قد أنعم الله على حيث لم أفعل كما فعلوا ولئن أصابكم فضل من الله مواهب غيبية وعلوم لدنية ومراتب سنوية وقبول عند الخواص والعوام ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة أي حسدا لكم ياليتني كنت معهم فأفوز دونهم فوزا عظيما وأنال ذلك وحدي ومن يقاتل نفسه في سبيل الله فيقتل بسيف الصدق أو يغلب عليها بالظفر لتسلم على يده فسوف نؤتيه أجرا عظيما وهو الوصول اليها ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله وخلص المستضعفين من الرجال العقول والنساء الارواح والولدان القوى الروحانية الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية وهي قرية البدن الظالم أهلها وهي النفس الامارة واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على من ظلمنا وهو الفيض الأقدس نسأل الله تعالى ذلك بمنه وكرمه .

الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله كلام مستأنف سيق لتشجيع المؤمنين وترغيبهم في الجهاد أي المؤمنون إنما يقاتلون في دين الله تعالى الموصل اليهم D وفي أعلاء كلمته فهو وليهم

وناصرهم لامحالة .

والذين كفروا يقتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ الى الشيطان وهو الكفر فلا ناصر لهم
سواه فقاتلوا يا أولياء الله تعالى إذا كان الامر كذلك .

أولياء الشيطان .

جميع الكفار فانكم تغلوبنهم فانكم .

ان كيد الشيطان كان ضعيفا .

في حد ذاته فكيف بالقياس الى قدرة الله تعالى الذين يقاتلون في سبيله وهو سبحانه
وليكم ولم يتعرض لبيان قوة جنابه تعالى ايذانا بظهورها وفائدة كان التأكيد ببيان أن
كيدهم مذ كان ضعيف وقيل : هي بمعنى صار أي صار ضعيفا بالاسلام وقيل : انها زائدة وليس

بشدة